الملايكة ومن غلبت شهوته عقله فهو شر من البهايم قال ابو عبد الله
رحمه الله مثل الدنيا مثل بحر يغرق فيه من دخله الا يرى جانبه
فالكيس يسبح ويستوفي السباحة حتى يبقى ويلقي بيديه الى التهلكة
وربما هاج ريح فيغرق في تلك الامواج فالكيس من لزم الساحل وتجنب
البحر فهو في سلامه والمغتر الاحمق يدخل البحر في قلة المبالاة حتى يغرق
فاذا هو قد هلك ومن كان قويا في ذات يده هيا مركبا الا انه واداته
ورجاله وشراعه فركب البحر في مركبه لم يضره وكذلك لو في البحر
لان سفينته تعرض البحر طوله قد طبق البحر فان سكنت الريح
لم تسا وان هاجت اجراها فكذلك الادمي يخرج حرصه الذي في
جوفه فليس لحرصه نهاية ترى كالبحر الذي لا ترى اطرافه وهو قول
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يفسر امن النبي نزل ثم رجع لو كان لابن
ادم واديان من مال لابتغى اليهما ثالثا ولا يملا جوف ابن ادم الا التراب
ويتوب الله على من تاب فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الذي بين كاسمه ان صاحب هذا كلما ازداد دنيا وامن الدنيا
لم يدعه ما في جوفه حتى يطلب مزيدا وذلك حرصه الذي قد غرق فيه قلبه
فاهلكه ثم قال في اخره ويتوب الله على من تاب فالتوبة من العبد
اقباله على الله بقلبه والتوبة من الله على العبد اقباله عليه بوجهه
الكريم وتلك سفينته كان السفينه بلا اداة والة ورجال
لا تغني عنه شيا فكذلك التوبه لها شعب حتى تاتي على الشعب

لها وهو ان يعرض بقلبه عن جميع شهوات النفس وعن هواها وشهواتها
فذلك الاقبال كل الاقبال فمن فعل ذلك فقد امن من الغرق لانه وقع
قلبه في بحار العظمة وامتلا قلبه حتى شبع فروي وغاب الحرص
عن صدره وذاب في نفسه فصار بمنزلة سفينة قد طفت على ظهر
البحر فان هاج البحر فانما هو بحر العظمة جرت سفينته بريح طيبة
وشراعها حب الله وريحه شوق العبد الى الله فلو اخذ الدنيا
كلها بكفه لتقوى عليها ولم تضره لان الحرص مفقود وان اخذها
اخذها من الله واخذها بالله واخذها لله ثم امسكها لله ثم ردها
الى الله فهو كالخازن ياخذها بحق ويمسكها بحق ويصرفها في حق
ليست له في ذلك شهوة ولا نهمة قال رحمه الله ان القلب الذي
عليه رين الذنوب بمنزلة المراة التي قد صديت فاذا افكرت
في شي من امور الاخرة لم تتراا لك فاذا صقلت قلبك بترك الذنوب
صارت كالمراة المجلاة فاذا افكرت في سالف الذنوب ترايا لك
قبحها فاشتد عليك الحزن من ذكرها وعظم موقعها منك واذا افكرت
فيما اعد الله لاهل المعاصي هالك وفزع قلبك لعظيم ما تمثل بقلبك
من عقابه واذا افكرت في درك المطيعين تبرمت الحياه وطار
قلبك شوقا الى ما تمثل لك من كراماته الاولياء واذا افكرت في
امور يوم القيامة تعاظم عندك شانها وقلقت وعلمت الجبار
ربك واذا افكرت في امر الملكوت عظم شان العبودية واذا احطت

Copyright © King Saud University